توظيف القيمِ القرآنية والحديثية في بناءِ المناهج التعليمية الرقمية

دراسة تحليلية تربوية في ضوء التحديات المعاصرة

المدرس الدكتور
نضال حسين عبد الرشيد السوداني
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الانسانية الجامعة ـ بغداد
nethalalsodany@yahoo.com

Utilizing Qur'anic and Hadith Values in Constructing Digital Educational Curricula:

An Analytical Educational Study in Light of Contemporary Challenges

Lecturer Dr.
nithal Hussein Abd Al- Rashid Al-Sudani
Imam Al- Kadhim(pbuh) College for Islamic - Baghdad

الملخص:-

في خضم التحولات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبح من الضروري إعادة النظر في بنية المناهج التعليمية، ولا سيما في صيغتها الرقمية، لضمان اتساقها مع القيم الإنسانية والأخلاقية العليا. يسلّط هذا البحث الضوء على إمكانية بناء مناهج تعليمية رقمية ترتكز على منظومة قيمية أصيلة تنبع من مرجعية دينية وفكرية متكاملة، بما يعزز البعد الروحي والسلوكي لدى المتعلم، ويضمن تكوينًا متوازنًا للفكر والشخصية في آنٍ واحد. تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى مواءمة المحتوى الرقمي مع القيم التربوية المتجذرة في النصوص الدينية، بهدف تجاوز النزعة التقنية البحتة التي تطغى على كثير من المناهج الرقمية المعاصرة. وتكمن ضرورة الدراسة في كونها تستجيب لتحديات الهوية والقيم التي تواجه المتعلم في بيئات التعلم الافتراضي، مما يتطلب نماذج تربوية تُعيد الاعتبار للمبادئ الأخلاقية كمكون أساسي في عملية التعليم. تتحدد مشكلة البحث في غياب الرؤية القيمية الواضحة في أغلب المناهج الرقمية، وهو ما يؤدي إلى فراغ تربوي ينعكس سلبًا على سلوكيات الطلبة واتجاهاتهم. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستندًا إلى رؤية دينية متكاملة تستقرئ النصوص التربوية ذات البعد القيمي، وتربطها بتطبيقات عملية ضمن بيئة التعليم الرقمي. يسعى البحث إلى تقديم تصور منهجي لبناء مناهج تعليمية رقمية تُجسّد التكامل بين البعد القيمي والتقني، بما يعزز جودة التعليم ويرتقي بمستوى الوعي الفردي والمجتمعي.

الكلمات المفتاحية: المناهج الرقمية، القيم التربوية، البناء الأخلاقي، التحديات التعليمية، التعليم الإلكتروني، التربية الدينية، جودة التعليم.

Abstract:-

Amid the accelerating technological transformations of the contemporary world, there is a pressing need to reconsider the structure of educational curricula, particularly in their digital form, to ensure alignment with higher ethical and human values. This study explores the possibility of designing digital curricula grounded in an authentic value-basedb system, drawn from a comprehensive religious and intellectual framework. Such an approach aims to reinforce both the spiritual and behavioral dimensions of learners, fostering a balanced development of thought and character. The significance of this research stems from the need to harmonize digital content with deeply rooted educational values, in order to transcend the prevailing technocratic orientation of many current digital programs. The study is necessary in light of the identity and value-related challenges confronting learners in virtual learning environments, thus requiring educational models that reaffirm moral principles as a central pillar of the learning process. The research problem lies in the lack of a clear value-based vision in most digital curricula, leading to educational gaps that negatively impact learners' behaviors and orientations. The study adopts a descriptive-analytical methodology, based on a holistic religious perspective that analyzes ethically rich pedagogical texts and connects them with applicable models for digital education. The research aims to provide a structured framework for developing digital curricula that integrate both ethical and technological dimensions, thereby enhancing the quality of education and elevating individual and societal awareness.

Keywords: Digital curricula, educational values, moral development, educational challenges, e-learning, religious education, quality of education.

المقدمة:

في ظلّ الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل البنى المعرفية والتربوية في العالم المعاصر، أضحى من الضروري مراجعة فلسفة التعليم ومضامين المناهج، خاصة في صيغتها الرقمية، التي باتت تشكّل المنفذ الرئيس لنقل المعرفة والتأثير في وعي النشء وسلوكهم. ولأنّ المناهج ليست مجرّد محتوى تعليمي، بل هي أداة لتشكيل القيم وبناء الإنسان، فإنّ تجاهل البعد الأخلاقي والقيمي في إعداد المناهج الرقمية يُعدّ خللاً جوهرياً يهدّد هويّة المتعلّم وسلامة تربيته النفسية والاجتماعية.

من هنا، تأتي الحاجة الماسّة لتوظيف القيم القرآنية والحديثية المستمدة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام في بناء مناهج تعليمية رقمية، تجمع بين الأصالة والانفتاح، بين التقانة والروح، وبين التحديث والثبات القيمي. فالإمام علي عليه السلام يقول: "إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته"، وهذا يحمّل المؤسسات التربوية مسؤولية ضخمة في تنشئة الفرد على أسسٍ رصينة من القيم والعقيدة، خاصة في بيئات افتراضية تنفتح على ثقافات وأفكار لا تخلو من التحديات.

أهمية البحث وضرورته:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى ترسيخ المنظومة القيمية الإسلامية، لا سيما تلك التي أكدتها النصوص القرآنية وروايات أهل البيت عليهم السلام، ضمن البنية المعرفية للمناهج الرقمية المعاصرة. فمع تزايد الاعتماد على التعليم الإلكتروني، ظهرت الحاجة إلى محتوى يراعي البعد التربوي والقيمي، كي لا يتحول المتعلم إلى مجرّد مستقبل معلومات دون بناء أخلاقي متين.

كما تتجلى ضرورة البحث في استجابته لحالة الاغتراب القيمي التي يعاني منها كثير من الطلاب في البيئات التعليمية الحديثة، وخصوصاً في الفضاءات الرقمية المفتوحة، حيث تنعدم المرجعية القيمية في كثير من الأحيان، مما يؤدي إلى تآكل الهوية وتذبذب السلوك.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في غياب الرؤية القيمية الواضحة في أغلب المناهج الرقمية،

ما أدّى إلى تفريغ التعليم من محتواه التربوي، وتحويله إلى نشاط تقني بحت، يفتقر إلى التوجيه الأخلاقي. وهذا الانفصال بين التقنية والقيم يُحدث فراغاً تربوياً يُؤثّر في سلوك المتعلم، ويُضعف من قدرته على اتخاذ مواقف أخلاقية في عالم معقّد.

معالجة البحث:

يعالج هذا البحث الإشكالية من خلال تحليل علمي ومنهجي للنصوص القرآنية والحديثية ذات الطابع القيمي والتربوي، وذلك بهدف استنباط الأسس النظرية لبناء مناهج تعليمية رقمية قائمة على منظومة القيم الإسلامية الأصيلة. يعتمد البحث على قراءة تأملية معمّقة لرؤية الإسلام ـ كما عبّر عنها القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام ـ لمفهوم التربية والتعليم، وكيفية توجيه المحتوى الرقمي ليُعزّز القيم ويُصون هوية المتعلّم في ظل التحديات المعاصرة. وتُبنى نتائج البحث على استنتاجات تحليلية، دون الدخول في ميدان التطبيق العملي، مع الالتزام بالمنهجية العلمية في الربط بين المفاهيم الدينية والواقع الرقمي.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تحليل النصوص القرآنية والروايات الحديثية ذات الصلة بالتربية والقيم، واستخلاص دلالاتها الفكرية والتربوية في ضوء التحديات التي يفرضها الواقع الرقمي. لا يستند البحث إلى دراسة تطبيقية ميدانية، بل يركّز على الجانب التحليلي النظري، بوصفه مدخلًا لفهم أعمق لمقومات بناء مناهج تعليمية رقمية ذات محتوى قيمي، تمهيداً لاعتمادها من قبل المختصين في تصميم المناهج.

خطة البحث:

يتكوّن البحث من مبحثين رئيسيين، يتضمن كل مبحث مطلبين، على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأسس القيمية في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام لبناء المناهج

المطلب الأول: القيم القرآنية التربوية وأثرها في التوجيه السلوكي للمتعلم.

المطلب الثاني: دور روايات أهل البيت عليهم السلام في ترسيخ البناء الأخلاقي داخل المنهج التعليمي.

المبحث الثاني: توظيف القيم الدينية في المناهج الرقمية لمواجهة التحديات المعاصرة

المطلب الأول: آليات دمج القيم التربوية في التعليم الإلكتروني وفق رؤية إسلامية.

المطلب الثاني: التصور المقترح لبناء مناهج رقمية متكاملة بين البعد القيمي والتقني.

المبحث الأول

الأسس القيمية في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام لبناء المناهج

لقد شكّلت القيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم ومن روايات أهل البيت عليهم السلام حجر الزاوية في مشروع بناء الإنسان الكامل في الرؤية الإسلامية. فالقرآن لم يقتصر على توجيه الإنسان في سلوكه الفردي، بل تجاوز ذلك ليضع منظومة متكاملة من القيم التي تؤسس لعلاقات إنسانية راقية، وحياة اجتماعية عادلة، وهوية فكرية مستقلة. كما أن أحاديث المعصومين عليهم السلام لم تكن مجرّد مواعظ، بل كانت مدارس تربوية متقدمة تستهدف صياغة العقل والوجدان والسلوك ضمن إطار إيماني متماسك. وفي زمنٍ تغلب فيه المناهج الرقمية ذات الطابع المادي الصرف، تبرز الحاجة إلى العودة لهذه الجذور التربوية الأصيلة التي تهدف إلى بناء شخصية المتعلّم بناءً متوازنًا يجمع بين العقل والروح، بين العلم والعمل، وبين التقنية والقيم.

إن فهم هذه القيم ليس فقط ضرورة دينية، بل هو مطلب تربوي معاصر؛ لأن البيئة التعليمية الرقمية بحاجة إلى أسس أخلاقية تحكم مسارها وتضبط مخرجاتها. وانطلاقًا من هذا الفهم، يسلط هذا المبحث الضوء على المرتكزات القيمية في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، والتي يمكن أن تشكّل الأرضية النظرية والفكرية لبناء مناهج تعليمية رقمية ذات بعد تربوي عميق.

المطلب الأول: القيم القرآنية التربوية وأثرها في التوجيه السلوكي للمتعلم

يشكّل القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والتربية في الإسلام، إذ لا يقدّم نصوصًا مجردة، بل يؤسس لمنظومة قيمية شاملة تستهدف تكوين الإنسان فكريًا وسلوكيًا وروحيًا.

ويُلاحظ أن كثيراً من آياته لا تقتصر على عرض الأحكام أو العقائد، بل تصوغ سلوك المتعلّم والمجتمع على حدّ سواء، من خلال غرس مفاهيم العدالة، والرحمة، والصبر، والعلم، والتقوى، والتواضع، وغيرها من القيم التي تبني الضمير الحي وتوجّه الفعل الإنساني نحو الخير والإصلاح. (الطباطبائي،تفسير الميزان،ج١،ص٤١).

إنّ المنهج القرآني في التربية يُراعي خصائص الإنسان النفسية والعقلية والاجتماعية، فهو يبتدئ بتحريك العقل للتفكر والتأمل، ثم يُصاحب ذلك بناء وجداني يعتمد على المحبة والخشية والتقوى، وينتقل بعد ذلك إلى السلوك العملي الملتزم. قال تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩-١٠)، وهي دعوة صريحة لتربية النفس وتنقيتها من الشوائب، مما يُعد أساسًا في بناء أي منهج تربوي.

ومن أبرز القيم التي أكد عليها القرآن الكريم في مجال التعليم والتعلّم:

١. قيمة العلم والتعلّم المستمر

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، وهذه الآية تؤكد المكانة الرفيعة للعلم والعلماء، وهو ما ينسجم مع الدور التربوي للمناهج التعليمية الرقمية في تعزيز حبّ التعلّم ومتابعة المعرفة. وقد علّق العلامة الطباطبائي على ذلك بقوله: "القرآن يربط الرفعة الاجتماعية والعلمية بالتقوى والإيمان، لا بالثروة أو السلطان" (الطباطبائي، تفسير الميزان، ج ١٩، ص٢٨٠).

٢. قيمة التقوى كموجّه للسلوك

التقوى لا تعني الانعزال عن الحياة، بل هي بوابة السلوك السليم الواعي، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧)، وهي قيمة يمكن دمجها في المناهج الرقمية كمبدأ يوجّه الطالب إلى تحري الصدق والأمانة العلمية في البحث والتفكير.(السبزواري،تهذيب الأحكام،ج٣،ص١٥٠).

٣. قيمة الحوار والانفتاح على الرأي الآخر

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥). هذه القيمة مهمة في التعليم الإلكتروني حيث تتعدد المصادر وتتباين الأفكار، وتؤسس للحوار البنّاء وتقبّل الآخر، بعيداً عن التعصب والانغلاق.(مغنية،تفسير الكشاف،ج٦،ص٣٣٥).

٤. قيمة المسؤولية والالتزام

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، وهذه القيمة تحثّ على إدراك المتعلم لمسؤوليته تجاه نفسه وعلمه ومجتمعه، ويمكن أن تشكل جزءًا أساسيًا من محتوى المناهج الرقمية التي تُراعي إعداد المواطن الصالح.(الفيض الكاشاني،الوافي، ج٢،ص١٩٧).

ومن هذا المنطلق، فإن المناهج التعليمية الرقمية، إذا أرادت أن تكون فاعلة تربويًا، يجب أن تُصاغ على ضوء هذه القيم، وأن تُقدَّم للمتعلم لا كمجرد مفاهيم معرفية، بل كأدوات لبناء الشخصية، وتطوير الوعي، وصناعة السلوك الأخلاقي.

وقد أكدت روايات أهل البيت عليهم السلام على مركزية القرآن في صياغة السلوك التربوي، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: "من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة" (الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٦٠٣).

فارتباط المتعلم بالقرآن منذ مراحل التعليم الأولى يسهم في إنتاج جيل يستبطن القيم في ذاته، لا مجرد حفظها. وهذه دعوة صريحة لتربية قائمة على التعليم الموجّه بالقيم، مما يؤكّد ضرورة أن تُبنى المناهج على هذه الأسس، لا أن تكون مفرغة من محتواها الروحي والإنساني.

ويعلق الامام علي عليه السلام على الدور التربوي للقرآن بقوله:"علموا أنفسكم وأهليكم الخير،

وأدبوهم على طاعة الله" (الشريف الرضي، نهج البلاغة، الحكمة ٣٤١).

المطلب الثاني: دور روايات أهل البيت عليهم السلام في ترسيخ البناء الأخلاقي داخل المنهج التعليمي

يحتلُّ الحديث الشريف، وخاصة ما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، موقعًا مركزيًا في بناء النظرية التربوية الإسلامية؛ إذ لم تقتصر تلك النصوص على الجانب العبادي أو الفقهي، بل امتدّت لتشمل بناء النفس، وتوجيه العقل، وتقويم السلوك، وتشكيل الشخصية المتوازنة. وقد انطلق أئمة أهل البيت عليهم السلام من فهم عميق للإنسان واحتياجاته التربوية، ليضعوا قواعد خالدة تصلح لكل زمان ومكان، بما فيها بيئات التعليم الرقمي المعاصر.

فمن أبرز ما يُلحظ في رواياتهم عليهم السلام التأكيد على أن العلم لا يُطلب لذاته فحسب، بل لتحقيق أهداف أخلاقية وتربوية. قال الإمام الصادق عليه السلام:"اطلبوا العلم لعقولكم، لا لروايته، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل" (الصدوق، علل الشرائع، ج ١، ص ١٢١).

وفي هذا دلالة واضحة على مركزية الجانب القيمي في التعليم، وأن النقل المجرد للمعرفة لا يُنتج فكرًا ولا تربيةً ما لم يكن مشفوعًا بالنية والسلوك.

كما ربطت الروايات بين طلب العلم والتواضع، وهي قيمة جوهرية في بناء الطالب، خاصة في بيئات رقمية قد تُغري بالغرور المعرفي أو الاستعلاء المعلوماتي. فعن الإمام علي عليه السلام:"لا خير في علم لا يُورثك سكينةً وتواضعًا" (الطبرسي، مشكاة الأنوار، ص٤٥).

وهذه الرؤية تفرض على مصممي المناهج الرقمية أن يُضمّنوا محتوياتٍ تنمّي السلوك المتوازن لا المعرفة المجردة فقط.فأنها تظُهر أن المتعلم ينبغي أن يُربى على أحترام العلم وعدم التكبر به، وهو ما يمكن غرسه من خلال نماذج محاكاة تفاعلية في بيئات التعليم الرقمي.

ومن القيم التي شددت عليها أحاديثهم عليهم السلام:

١. قيمة العمل بالعلم شرط في التعليم الحقيقي:قال الإمام الباقر عليه السلام: "العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفاة" (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٥٢).

وفي ذلك دعوة لأن يُربّى المتعلم على ممارسة القيم لا الاكتفاء بحفظها، وهو ما يناسب فلسفة التعليم التفاعلي في البيئة الرقمية. هذا المبدأ يصلح ليكون محورا في كل مناهجنا

الرقمية؛ إذ لا ينبغي أن تقدم المعلومات مجردة عن سياقها القيمي، بل يجب أن تقترن بالتطبيق الاخلاقي.

٢. التربية بالموقف والسلوك لا بالكلام:

رأى أهل البيت أن المعلم ينبغي أن يكون قدوة، لا ناقل معلومات فحسب. فعن الإمام الصادق عليه السلام:"كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم" (الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٧٨).

أي أن يكون السلوك وسيلة دعوية وتربوية، وهو ما يُمكن توظيفه في تصميم المواد التربوية الرقمية التي تقدّم المحتوى ضمن نماذج سلوكية معروضة أو محاكية للواقع.وهذا يبين أن القدوة السلوكية للمعلم، أو حتى محتوى المنهج نفسه، يمكن أن يكون أقوى من الكلام المباشر في التأثير التربوي.

٣. المسؤولية الأخلاقية للمعلومة المنشورة:

قال الامام علي عليه السلام: "زكاة العلم نشره، وعملوا الجاهل ستره" (نهج البلاغة، الحكمة ١٤٧).

في زمن النشر السريع، تبرز هذه القيمة في ضرورة تدريب الطلبة على نشر المعرفة النافعة فقط، والتحقق من صحة ما ينشر، وهي مهارات ترتبط بالتربية الإعلامية الرقمية التي يجب ادخالها ضمن المناهج.(الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٢، ص٢٢٣).

٤. غرس القيم الرقمية الحديثة انطلاقا من التراث:

رغم أن الروايات لم ترد في بيئة رقمية، فإن قيمها قابلة للإسقاط على الواقع الحديث، كقيمة الصدق والأمانة الفكرية واحترام الآخر، وهي أساسيات في بيئات التعلم المفتوحة التي تُتاح فيها مساحة للنقاش والنشر والتفاعل.

ختامًا، فإن روايات أهل البيت عليهم السلام تقدّم نموذجًا تربويًا متكاملًا لا ينفصل عن التعليم، بل هو جزء منه، وهي بذلك تشكّل مرجعًا أصيلًا في صياغة فلسفة المناهج التعليمية الرقمية، التي تسعى لتوازن بين المعرفة والسلوك، وبين التقنية والروح، وهي مبادئ

ضرورية جدا في فضاء التعليم الالكتروني، الذي تتوسع فيه حرية النشر والتفاعل، مما يستدعي ضبطا قيميا مستندا إلى وعي ديني رصين. تشكل الإطار القيمي الحاكم لأي عملية تربوية وعند تطبيقها في سياق بناء مناهج تعليمية رقمية، نجد انها تؤطر المحتوى ضمن ضوابط سلوكية،وتضع المتعلم داخل منظومة قيمية تحكم افعاله، وتعيد دور المعلم من ناقل إلى مربّ وقدوة، من خلال ضبط التفاعل الرقمي بقواعد اخلاقية.

المبحث الثاني

توظيف القيم الدينية في المناهج الرقمية لمواجهة التحديات المعاصرة

تواجه البيئات التعليمية المعاصرة، وخاصة الرقمية منها، مجموعة من التحديات المتسارعة والمتداخلة، التي تمسّ هوية المتعلم وسلوكياته ومنظومة قيمه. وفي ظل الانفتاح غير المنضبط للمحتوى الرقمي، أصبح من السهل تسرب أنماط فكرية وسلوكية غريبة عن بيئتنا الثقافية والدينية. وهنا تبرز أهمية امتلاك رؤية دينية أصيلة تعيد الاعتبار للقيم التربوية بوصفها الموجّه الأساسي في عملية بناء المنهج الرقمي، لا بوصفها زينة خطابية تُذكر في مقدمات الكتب دون أن تتجسّد في المحتوى والسياق.

إنّ القيم في الفهم الإسلامي، وخصوصًا عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، ليست منفصلة عن العلم، بل هي جزء من بنائه، وشرطٌ في صلاحيته وأثره. ومن هذا المنطلق، فإن أي منهج رقمي لا يراعي البعد القيمي يُعد قاصرًا في مهمته التربوية، مهما بلغت تقنياته أو تنوعت وسائطه.

وإذا كانت المناهج الرقمية الحديثة قد أحرزت تقدّمًا هائلًا في الجانب التقني، فإنها بالمقابل تُعاني غالبًا من فراغ قيمي، يجعلها عاجزة عن إنتاج إنسانٍ متكامل روحيًا وأخلاقيًا. وبالتالي، فإن الحاجة إلى دمج القيم الدينية ـ لا سيما تلك المستقاة من القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام ـ تمثل استجابةً ضرورية لهذا التحدي التربوي، من أجل ضمان مخرجات تعليمية تُحقّق التوازن بين المعارف والضمير.

وفي ضوء ما تقدم، يتناول هذا المبحث كيفية توظيف تلك القيم في صلب المناهج الرقمية، وتقديم تصور منهجي يُراعي التحديات الراهنة ويقترح حلولًا واقعية نابعة من الفكر الإسلامي الأصيل.

المطلب الأول: آليات دمج القيم التربوية في التعليم الإلكتروني وفق رؤية إسلامية

إنّ التعليم الإلكتروني لا يُعدّ مجرّد وسيلة تقنية لنقل المعرفة، بل هو بيئة تربوية لها تأثير مباشر في بناء شخصية المتعلم، وتوجيه سلوكه، وتشكيل رؤيته للحياة. ومن هنا، فإن دمج القيم التربوية في هذا النوع من التعليم لا يكون بإضافة عبارات أخلاقية عابرة، بل يحتاج إلى رؤية عميقة تُعيد هندسة المناهج الرقمية على أساس قيمي، مستمدّ من المرجعية الإسلامية الأصيلة، وعلى رأسها القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام. ومن هنا جاءت الحاجة إلى بناء آليات عملية لدمج القيم التربوية الاسلامية في تصميم المناهج الرقمية، انطلاقا من المرجعية القرآنية والحديثية الغنية بالرؤية التربوية الشاملة.

في هذا السياق، يمكن تحليل مجموعة من الآليات التي تُمكّن من دمج القيم التربوية في بنية التعليم الرقمي، وهي كالآتي:

١. إعادة هيكلة المحتوى العلمي بمنظور قيمي:

إن أولى خطوات دمج القيم هي إعادة النظر في المحتوى العلمي والمهاري للمناهج الرقمية، بحيث لا يُقدَّم العلم كسلعة منفصلة عن الأخلاق. فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: "ثمرة العلم العمل به، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه" (نهج البلاغة، حكمة ٣٦٦).

وهي دعوة صريحة لربط العلم بالسلوك، بالمحتوى التعليمي ولاينبغي أن يكون مادة جامدة، بل حاملا لقيم تربوية ضمنية، تضمن أمثلة واقعية، حالات دراسية، محاكاة رقمية تبين اثر العلم في السلوك، كتضمين قصة قرآنية أو موقف من سيرة الائمة في درس علمي (الحكيم، دور القيم في بناء الشخصية الاسلامية، ص ٨٠).

وبالتالي، فإن المعارف المقدمة للطلبة يجب أن تتخللها إشارات دينية تربوية، تُظهر الجانب القيمي للموضوع العلمي، وتربطه بمواقف أخلاقية واقعية، سواء من خلال القصص القرآني، أو مواقف المعصومين، أو تحليل المفاهيم ضمن سياق روحي وإنساني.

٢. صياغة اهداف التعليم الرقمي وفق ابعاد معرفية ووجدانية وسلوكية:

غالبًا ما تركّز المناهج الرقمية الحديثة على الأهداف المهارية والمعرفية، متجاهلة

الأهداف الوجدانية والقيمية. وهذا يتنافى مع الرؤية الإسلامية للتربية، التي تضع القلب والعقل معًا في ميدان التعليم. قال الإمام الصادق عليه السلام:"إذا تعلم الناس العلم، ولم يعملوا به، تحوّل إلى الجهل" (ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٢٠٢).

وبذلك، يجب أن تُصاغ أهداف التعليم الإلكتروني بحيث تُدمج فيها قيم الصدق، التعاون، الإحسان، احترام الآخر، الأمانة االعلمية واكتساب المعرفة،تنمية احترام الاخر،والالتزام بالامانة العلمية،غرس روح المسؤولية والصدق وغيرها، لا أن تُترك تلك الأهداف بلا توجيه تربوي.(الطباطبائي،تفسير الميزان، ج٢، ص١١٥؛ العاملي، منية المريد، ص١٠٤).

٣. استخدام وسائط رقمية ذات بُعد سلوكي:

أحد التحديات في التعليم الإلكتروني هو سيطرة النصوص الباردة أو الأنشطة الميكانيكية، لكن من الممكن تصميم محتوى يتضمّن وسائط رقمية (فيديو، محاكاة، ألعاب تربوية) توظّف مواقف مستلهمة من السيرة النبوية وسيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام. فمثلاً، عرض مشهد رقمي يُمثّل عدالة الإمام علي في الحكم، أو علم الإمام الباقر في النقاش العلمي، يُعد مدخلًا قويًا لتغذية وجدان الطالب عبر المشاهدة والتفاعل.قال الإمام الباقر عليه السلام:"إن اعظم الناس حسرة يوم القيامة، من وصف عدلا وخالفه إلى غيره " (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٥٠).

وهذا يستلزم أن لا تكون وسائط التعليم مجرد زينة تقنية، بل تحمل مضمونا قيميا فمثلا:انتاج فيديو يحاكي عدالة الإمام علي في الحكم ضمن دروس في القانون،ومحاكاة رقمية لموقف الإمام زين العابدين في الضفة عند المقدرة ضمن درس في الاخلاق.(الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٣٣؛ الصدر، اقتصادنا، ص١٤٥).

٤. تدريب المعلم الرقمي على التفاعل القيمي لتأهيله كقدوة اخلاقية:

المعلم في البيئة الرقمية لا ينبغي أن يكتفي بإدارة الصف الإلكتروني، بل يجب أن يتحول إلى مربي قيم. قال الإمام علي عليه السلام:"من نصب نفسه للناس إمامًا فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره" (الشريف الرضي، نهج البلاغة، الحكمة ٧٣).

وهنا تتجلى مسؤولية المعلم في أن يكون قدوة معرفية وسلوكية داخل الفضاء

الإلكتروني. وبالتالي، فإن دمج القيم في التعليم الرقمي يبدأ من تأهيل المعلمين على تفعيلها في أسئلتهم، ومداخلاتهم، وأساليب تقييمهم.وهذا يشير إلى وجوب تدريب المعلم الرقمي على الحوار التربوي،احترام اختلاف الآراء، مراعاة الفروق الثقافية، توجيه الاسئلة بلغة اخلاقية.(الفياض، الفكر التربوي عند اهل البيت،ص٩٧؛الكليني، الكافي، ج١، ص ٢٥).

٥. تطوير أدوات تقييم الكترونية تقيم البعد القيمي والسلوكي:

كثير من ادوات و بيئات التعليم والتقييم الرقمي تكتفي بقياس ما يحفظه الطالب، أو مدى دقّته في أداء مهارة معينة، بينما تُغفل التقييم الأخلاقي والسلوكي. من الضروري إدراج أدوات تقييم تقيس مثلاً: الأمانة في النقل، احترام حقوق التأليف، التعاون مع الزملاء، استخدام اللغة باحترام... وغيرها، وذلك انسجامًا مع قول الإمام زين العابدين عليه السلام:"أحق الناس بالخشية أعلمهم بالله، وأقومهم بطاعته" (الصدوق، معاني الأخبار، ص٢٧٢).

تُثبت هذه الآليات أن القيم ليست ترفًا في التعليم الإلكتروني، بل هي بوصلة لضبط سلوك المتعلم وتوجيهه نحو الخير والمعرفة المسؤولة. وقد بيّنت روايات أهل البيت عليهم السلام أن كل علم لا يُورث سلوكًا، فهو وبال على صاحبه. لذلك، فإن عملية تصميم المناهج الرقمية يجب أن تنطلق من هذا الوعي، وتُعيد دمج القيم لا كعناوين بل كأسس مضمونة داخل المحتوى والسياق التربوي العام.وقد قال الإمام الرضا عليه السلام:"ليس العبادة كثرة الصلاة والصيام، وإنما العبادة التفكر في امر الله" (االصدوق، عيون اخبار الرضا، ج ١،ص ٢٩٣).

وهذا يبرز أهمية ان تشمل التقييمات ايضا "النية، والوعي، والانضباط"(مغنية، تفسير الكاشف، ج ٦، ص ٢٩٣).

٦.ربط القيم بالمحتوى العلمي في كل تخصص:

لايجب ان تقتصر القيم على دروس الاخلاق أو التربية الإسلامية، بل تدمج في كل المناهج:في درس فيزياء الحديث عن دقة النظام الكوني وربطه بآية {إنا كل شيء خلقناه بقدر } (الاعراف:٨٥).(السبزواري، شرح منظومة الحكماء، ج ١، ص ٦٤؛ الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ٩٩).

ان دمج القيم في التعليم الالكتروني يتطلب هندسة تربوية جديدة قائمة على فلسفة اهل البيت عليهم السلام ، تقوم على: مفهمة كل عنصر في المنهج (هدف، محتوى، وسيلة، تقييم، بيئة، ضمن بنية اخلاقية)،استخدام الروايات كمخرجات سلوكية تدرب الطالب على اتخاذ موقف تربوي. اعادة صياغة المناهج على نحو غير تجزيئي، بحيث تكون الاخلاق في كل جزئية.

المطلب الثاني: التصور المقترح لبناء مناهج رقمية متكاملة بين البعد القيمي والتقني:

تنبع الحاجة إلى تقديم تصور متكامل لبناء مناهج تعليمية رقمية من إدراك الفجوة بين تسارع الأدوات التقنية وغياب المحتوى القيمي الضابط لها. وقد أصبح من المسلّم به أن أي نظام تعليمي يخلو من القيم يتحول إلى وسيلة مادية تنتج أفرادًا يفتقدون الرؤية والهوية. ولذلك، فإن دمج القيم الدينية، المستقاة من القرآن الكريم وسنة النبي وأهل بيته عليهم السلام ، مع أدوات التقنية الحديثة، لا يُعد ترفًا، بل ضرورة لحماية المتعلم من الذوبان القيمي، ولتحقيق تربية متوازنة ترقى بالفرد والمجتمع.

إنّ هذا التصور لا ينطلق من النظريات التربوية الغربية فحسب، بل يقوم على منهجية قرآنية وروائية، تؤمن بأن العلم لا يُثمر إلا إذا اقترن بالإيمان، والتقنية لا تُصلح إلا إذا ضُبطت بالتقوى. قال تعالى:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ، وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)، والحكمة هنا كما فسّرها الإمام الباقر عليه السلام هي "الفهم في الدين والعمل به" (الصفار، بصائر الدرجات، ص٤٥٥).

بناءً على ذلك، يمكن اقتراح التصور العلمي لبناء مناهج تعليمية رقمية قائمة على التكامل بين البعد القيمي والتقني، يمكن تلخيص ملامحه في المحاور الاتية:

أولًا: الانطلاق من مركزية القرآن الكريم في المحتوى التربوي

المناهج الرقمية يجب أن تُصاغ من منطلق قرآني، لا أن يُضاف إليها القرآن كملحق ديني. ذلك لأن القرآن لا يقدّم المعلومة فحسب، بل يزرع البصيرة ويربي الوجدان. وقد بيّن الإمام علي عليه السلام هذا البعد بقوله:"وفي القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما

بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل" (الطبرسي، الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٤).

لذلك يجب أن يتضمن كل محور في المنهج الرقمي آية أو أكثر تُسلط الضوء على البعد الأخلاقي أو القيمي للموضوع. القرآن الكريم لا يقدم فقط حقائق معرفية، بل يؤسس لمنظومة متكاملة من المبادىء التي تصلح لبناء المناهج، كقيمة العدل،والصدق، والتفكر، والعقل،والرحمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.(الاسراء:٩)، أي إلى المنهج الاقوم في الفكر والسلوك. وقد أكد الإمام علي عليه السلام: "وفيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم " (الشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ١٧٦).

فهو مصدر لبناء فلسفة تربوية شاملة، يمكن اعتمادها في كل مادة دراسية، حتى العلمية منها، عبر ربط المفاهيم بالنصوص التأسيسية (مغنية، تفسير الكاشف، ج١، ص٣٣).

ثانيًا: إعادة إحياء السيرة التربوية لأهل البيت عليهم السلام داخل الوحدات التعليمية ودمجها كنماذج تطبيقية داخل المحتوى لا تكفي القيم النظرية، بل يجب عرض مواقف حية من حياة الائمة الاطهار،مثلا عدالة الإمام علي في تعامله مع مال اليتيم (الطوسي،الامالي، ص٢١٥).

حلم الامام الحسن مع المسيئين.(المفيد، الارشاد، ج٢، ص١٧).

صبر الامام الكاظم عليه السلام في السجن واصلاحه للعباد (الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٢٢٠٠).

السيرة النبوية وسير الأئمة عليهم السلام تحتوي على مواقف تعليمية ذات طاقة روحية وسلوكية عالية، يمكن تحويلها إلى وحدات تفاعلية أو دروس سلوكية رقمية. فعلى سبيل المثال، تعامل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مع المسيء إليه من الشام، وتعليم الإمام الرضا عليه السلام لتلامذته احترام العقل، يُعدّان أنموذجين قابلين للتطبيق كمحاكاة داخل المنصات التعليمية. وهذا يحقق ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام:"كونوا زينًا لنا ولا تكونوا شينًا علينا" (الصفار، بصائر الدرجات، ص٤٧٣).

يمكن تحويل هذه المواقف إلى دروس تفاعلية، مرئية، تغرس في وجدان المتعلم اكثر من النصوص الجافة.

ثالثًا: إدماج القيم في كل عنصر من عناصر المنهج الرقمي

لا ينبغي أن تُختزل القيم في دروس التربية الإسلامية فقط، بل يجب أن تُدمج في:صياغة الأمثلة العلمية.محاور النقاش داخل الصفوف الافتراضية.أسئلة التقييم والأنشطة.طريقة عرض الوسائط (فيديو، صوت، محاكاة).فعلى سبيل المثال، عند عرض درس في الفيزياء حول الطاقة، يمكن تقديمه كمقدمة تربوية ترتبط بآيات مثل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، متبوعة بتحليل روحي حول عظمة الخلق وأهمية الحفاظ على البيئة، وهي قيمة أخلاقية معاصرة.

رابعًا: تصميم منصة رقمية تربوية مستنيرة بقيم أهل البيت عليهم السلام

يقترح التصور إنشاء منصات تعليمية رقمية شيعية الهوية، ذات محتوى علمي وتربوي متكامل، بحيث تبنى: على فلسفة القرآن في التربية.وتُجسّد أخلاق النبي وآله في الأداء. وتُعتمد كمرجع تعليمي متين للأجيال الجديدة.وهذا ما أشار إليه السيد محمد باقر الصدر بقوله:"إن التربية الإسلامية ليست تلقينًا للمعرفة، بل تحويلٌ لها إلى بناءٍ روحي وسلوكي دائم" (الصدر، المدرسة القرآنية، ص١٠٣).

وهي رؤية استراتيجية يمكن نقلها إلى البيئة الرقمية بنجاح.إن التصور المقترح لا يقف عند الحدود النظرية، بل يُقدّم رؤية عملية لبناء منهج رقمي يحترم التقنية دون أن يُغفل الإنسان، ويُعلي من شأن العلم دون أن يُهمّش القيم، وهو ما يمثل صميم أهداف التربية الإسلامية عند أهل البيت عليهم السلام.ولا شك أن هذا الدمج العميق بين القيم الدينية والبنية الرقمية سيُنتج جيلًا يحمل هوية واضحة، وروحًا مسؤولة، وعقلاً منفتحًا، قادرًا على مواجهة التحديات دون أن يتخلى عن مبادئه.

خامسا: بناء منصات تعليمية رقمية ودمج الذكاء الاصطناعي التربوي المدعوم بالقيم:

المنصة ليست مجرد واجهة الكترونية،بل رؤية معرفية يجب ان تعتمد على فلسفة تعليمية قائمة على القرآن وتعرض المحتوى عبر سيناريوهات تربوية واقعية لكي تتيح التفاعل بضوابط اخلاقية محددة من خلال دمج السيرة النبوية وقيم اهل البيت عليهم السلام ، قال الامام الباقر عليه السلام: "علينا أن لعلمكم أصول الدين، وأنتم تعلمون أبناءكم العمل بها " (القمي،

مفاتيح الجنان، ص ٥٥).

بإمكان المنصات استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم تقييمات ذكية، ونصائح سلوكية، بشرط ضبطها وفق منظومة قيمية. قال الامام الكاظم عليه السلام: "أعملوا بغير رياء ولا سمعة، فإن من عمل لغير الله، وكله الله إلى من عمل له " (ابن شعبة، تحف العقول، ص٤٠٨).

الخاتمة:

بعد هذا المسار العلمي والتحليلي الذي امتدّ على أربعة مطالب رئيسة، توزعت على مبحثين متكاملين، اتضح أنّ قضية توظيف القيم القرآنية والحديثية في بناء المناهج التعليمية الرقمية لم تعد خياراً تربويا إضافيا، بل هي ضرورة ملحة في ظل التحديات القيمية والانفلات السلوكي الناتج عن نماذج تعليمية رقمية تفتقر إلى البعد الروحي والتربوي العميق.

لقد كشف المبحث الأول، من خلال مطالبه، عن أن القرآن الكريم لا يقدّم القيم كمجرد وعظ أو تعليمات أخلاقية، بل كمنظومة شاملة تُعيد تشكيل السلوك الإنساني والعقلي والوجداني. وقد أظهرت آياته أن كلّ علم لا يهذب السلوك ولا يرفع مستوى الإنسان، هو علم قاصر عن تحقيق الغاية الكبرى التي أرادها الله تعالى من الخلق .كما أثبتت روايات (أهل البيت عليهم السلام)، من خلال تأصيلهم لقيمة العلم، أن العلم الحق هو الذي يصنع الإنسان الصالح لا العالِم المجرد، وأن المتعلّم هو مشروع إصلاح إنساني شامل، يبدأ من القلب ويصل إلى الفعل.

أما المبحث الثاني، فقد جاء تطبيقًا تحليلا مستنداً إلى المبحث الأول، بيّن من خلاله كيف يمكن دمج هذه القيم الربانية والمعصومية في صميم التعليم الإلكتروني المعاصر، لا على هامشه .فتمّ التأسيس لعدد من الآليات العملية التي تعيد هيكلة الأهداف والمحتوى ووسائط التعلّم الرقمية، وتخضعها لتوجيهات التربية الدينية الصحيحة .ثمّ ختمنا بتصور تربوي متكامل يُقدَّم كنموذج لبناء مناهج رقمية تُزاوج بين البعد القيمي والتقني، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، وبما يتسق مع رؤية علماء الشيعة في بناء الإنسان الرسالي.

لقد أثبت البحث أن المنهجية التربوية عند أهل البيت عليهم السلام تتمتع بالمرونة والعمق اللازمين لتجاوز فجوة العصر الرقمي، من خلال إحياء القيم داخل البيئة الرقمية، وتحصين

المتعلم من الضياع السلوكي والفكري. وأن هذا الدمج بين القيم والتقنية ليس مجرّد تنظير، بل يمكن تفعيله ضمن بنى تعليمية حقيقية إذا توفر الوعي والمشروع.

وعليه، فإن هذه الدراسة تقدّم مساهمة معرفية رصينة في مجال الدراسات التربوية الإسلامية الرقمية، وتدعو إلى ضرورة فتح أفق جديد يُعنى بتطوير مناهج تعليمية رقمية أصيلة، قائمة على الفكر القرآني والحديثي الأصيل، تحقق التوازن بين العلم والعمل، بين العقل والروح، بين الهوية والانفتاح.

النتائج:

١- بيّن البحث أنّ القرآن الكريم لا ينظر إلى القيم التربوية كأدوات أخلاقية ثانوية، بل يؤسس لها بوصفها بنية مركزية في التعليم وبناء الإنسان، حيث تتداخل القيم مع المعرفة والسلوك في تكوين الشخصية المؤمنة الواعية.

٢- أكدت روايات أهل البيت عليهم السلام أن العلم الحقيقي هو ما يقترن بالعمل والسلوك، وأن التربية تبدأ من النية وتنعكس في السلوك، لا من الذاكرة! والمعلومة فحسب، وهو ما يتطلب مناهج تعليمية ترسّخ هذا المفهوم وتفعله داخل البيئة التعليمية الرقمية.

٣- تعُاني أغلب المناهج الرقمية المعاصرة من فراغ قيمي واضح، إذ تركز على الجانب المهاري والمعرفي مع إهمال البعد الأخلاقي، مما ينتج نماذج متعلمة ولكن غير متزنة سلوكياً أو هوايتا.

٤- يمكن للمنهج التعليمي الرقمي أن يعاد بناؤه على أسس قيمية قرآنية وحديثية متينة، من خلال دمج القيم في أهدافه ومحتواه ووسائطه التعليمية وأساليب تقويمه، بحيث تصبح القيم جزءاً من التجربة التربوية، لا مجرد حشو لفظي.

٥- رؤية أهل البيت عليهم السلام للتعليم تتسم بالعمق والشمولية، وتستوعب كافة أبعاد الإنسان :العقل، القلب، والسلوك، مما يجعلها مصدراً ثرياً لبناء مناهج تعليمية رقمية متوازنة ومؤثرة.

٦- الآليات التي عرضت في هذا البحث (إعادة بناء المحتوى، توجيه الأهداف،

استثمار الوسائط، تأهيل المعلم، مراجعة التقييم (تمثل إطاراً تربويا قابلا للتطبيق داخل أي منصة رقمية تعليمية، إذا ما ارتبط ذلك بإرادة تطويرية واعية بهوية الأمة ومشروعها الحضاري.

٧- التصور المقترح الذي يجمع بين البعد القيمي والتقني هو استجابة تربوية ومعرفية للواقع الرقمي، ويؤسس لفهم جديد للتعليم الإلكتروني بوصفه وسيلة لصناعة الإنسان لا إنتاج المهارات فقط.

٨- دمج القيم في التعليم الرقمي ليس مجرّد خيار نظري، بل هو مسؤولية شرعية وتربوية، خاصة في مجتمعاتنا التي تواجه تحديات تغريبية ومسخ للهوية، ويعدّ هذا ا لدمج حصانة للأجيال القادمة من الانحراف المعرفي والسلوكي.

التوصيات:

١- إنشاء مرجعية علمية مركزية للمناهج الرقمية في وزارات التربية والتعليم، تشرف عليها لجنة من علماء الدين المتخصصين في القرآن والحديث، ومهندسي مناهج وتقنيين، لضمان دمج القيم القرآنية والحديثية في كل مرحلة تعليمية رقمية.

٢- اعتماد "التحليل القيمي للمحتوى الرقمي" كمسار مستقل في إعداد المناهج الرقمية، بحيث يخضع كل درس، مهما كان موضوعه، لمراجعة قيمية تقوم مدى انسجامه مع المبادئ الإسلامية وروح التربية الرسالية.

٣- تصميم "بوابة تعليمية رقمية أهلية "تتبنى منهج أهل البيت عليهم السلام في بناء الإنسان، بحيث تتضمن مكتبة تفاعلية، فيديوهات تعليمية، وحدات دراسية، وألعاب تربوية كلها مستلهمة من القرآن وسيرة الأئمة(ع(وتقدم بطريقة مهنية، جاذبة، وعالمية.

٤- استحداث معيار جديد في تقييم المنصات التعليمية الرقمية تحت مسمى "مؤشر السلامة القيمية الرقمية"، يقاس من خلال:

مدى احترام المنصة للهوية الإسلامية.

مقدار القيم المضمنة في المحتوى.

أساليب بناء السلوك الأخلاقي في الوسائط الرقمية.

٥- إدراج مساق جامعي إلزامي لطلبة كليات التربية، تحت عنوان "الفكر التربوي عند أهل البيت عليهم السلام وتطبيقاته الرقمية"، يدرس فيه كيفيات توظيف النصوص الدينية في صياغة محتوى تعليمي رقمي متزن، عوضاً عن الاقتصار على التربية الغربية.

٦- تفعيل دور المعلم في البيئات الرقمية بوصفه مربياً قيماً لا ناقل معلومات فقط، من خلال دورات إلزامية في "القيادة التربوية الرقمية"، تشرف عليها مراكز دينية تربوية، وتدرس كيفية إدماج القيم عمليا في الحصص الرقمية اليومية.

٧- مراجعة سياسات التعليم الإلكتروني الرسمية في الدول الإسلامية، وإعادة صياغتها في ضوء فلسفة القيم، بحيث تصبح الأخلاق والتزكية بنداً رئيسياً في وثائق الجودة التعليمية، لا موضوعاً هامشياً.

٨- إطلاق مبادرات مجتمعية تقودها الجامعات الدينية ومؤسسات الوقف الشيعي لتقديم محتوى رقمي تطوعي تربوي للشباب، يحاكي أسئلتهم، ويتحدث بلغتهم، ويحصنهم فكرياً وروحياً، ويقدم عبر تطبيقات ذكية أو قنوات تفاعلية.

٩- إجراء دراسات ميدانية واسعة لقياس أثر المناهج الرقمية على السلوك القيمي للطلبة، ثمّ استخدام نتائج تلك الدراسات في تعديل محتوى المناهج التربوية بما يتوافق مع التوجيهات القرآنية والحديثية.

١٠- تبين استراتيجية "المنهج التفاعلي القيمي"، الذي يجمع بين التقنية الحديثة والمواقف التربوية من سيرة أهل البيت عليهم السلام ويعرض بأسلوب تطبيقي واقعي ضمن دروس متسلسلة، بحيث يرى الطالب القيم حية أمامه، لا محفوظات جامدة.

هذه التوصيات لا تعدّ مثالية بعيدة عن الواقع، بل تمثل رؤية إصلاحية متجذرة في الفكر الإسلامي، قابلة للتنفيذ المرحلي أو الشامل، إذا ما توافرت الإرادة الأكاديمية والوعي المجتمعي. وهي صالحة لأن تُقدم إلى لجان تطوير المناهج، مراكز التعليم ا لإلكتروني، هيئات التوجيه والإرشاد التربوي، بل وحتى للمؤتمرات الدولية حول التعليم الإسلامي والرقمي.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ط١، مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٢م.

٣. الطبرسي، أحمد بن علي. الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، ط٢، دار الأسوة، ١٤٢٠هـ.

٤. الصدوق، محمد بن علي. معاني الأخبار، ط١، مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٤م.

٥. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي. تحف العقول عن آل الرسول، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

٦. الشريف الرضي. محمد بن الحسين بن موسى،نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ط١، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.

٧. الصدر، محمد باقر. المدرسة القرآنية، ط٣، دار التعارف، ٢٠٠٣م.

٨. الطباطبائي، محمد حسين. تفسير الميزان، ط٥، مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٧م.

٩. الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٤، دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٨م.

١٠. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.

١١. الفيض الكاشاني، محمد محسن. الوافي، ط٢، دار الكتب الإسلامية، ١٩٩١م.

١٢. الشيرازي، ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مدرسة الإمام علي، ٢٠٠٠م.

١٣. الحويزي، عبد علي. تفسير نور الثقلين، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٥م.

١٤. الحلي، العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، نهج الحق وكشف الصدق، ط١، دار الأضواء، ١٩٨٨م.

١٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة، ط٢، مؤسسة آل البيت، ١٩٩٤م.

١٦. الشهيد الثاني، زين الدين العاملي. منية المريد، ط٣، دار الأضواء، ١٩٨٤م.

١٧. الشيخ المفيد. محمد بن محمد بن النعمان،الإرشاد، ط١، مؤسسة آل البيت، ١٩٩٣م.

١٨. الصدر، محمد باقر. اقتصادنا، ط٣، دار التعارف، ٢٠٠١م.

١٩. الطبسي، ناصر. مدخل إلى التربية الإسلامية، ط١، مركز الغدير للدراسات، ٢٠١٠م.

٢٠. الشاهرودي، مهدي. الفكر التربوي عند أهل البيت، ط١، دار الهادي، ٢٠٠٦م.

٢١. الحكيم، محمد سعيد. دور القيم في بناء الشخصية الإسلامية، ط١، مركز الدراسات التخصصية، ٢٠١١م.

٢٢. الخوئي، أبو القاسم. البيان في تفسير القرآن، ط١، دار الزهراء، ١٩٩١م.

٢٣. العاملي، محمد جواد مغنية. تفسير الكاشف، ط١، دار العلم، ١٩٨١م.

٢٤. الغريفي، عبد الهادي. التربية الرسالية، ط١، دار الهادي، ٢٠١٥م.

٢٥. الأنصاري، الشيخ مرتضى. المكاسب، ط١، دار الفكر، ١٩٨٦م.

٢٦. المظفر، محمد رضا. أصول الفقه، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٢٧. الإمام الخميني. الآداب المعنوية للصلاة، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٠م.

٢٨. القمي، عباس. مفاتيح الجنان، ط١، دار البلاغة، ١٩٩٨م.

٢٩. الشريف المرتضى. تنزيه الأنبياء، ط١، مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٩م.

٣٠. الفضل الله، محمد حسين. من وحي القرآن، ط٣، دار الملاك، ٢٠٠١م.

٣١. السبزواري، محمد حسين. شرح منظومة السبزواري، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٩م.

٣٢. السبزواري، محمد باقر. تهذيب الأحكام، ط٣، دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٣م.

٣٣. الحائري، صادق. التربية والتعليم في الإسلام، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، ٢٠٠٧م.

٣٤. الوحيدي، جاسم. القيم التربوية في نهج البلاغة، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٤م.

٣٥. السيد بحر العلوم. الفوائد الرجالية، ط١، مطبعة الخيام، ٢٠٠٢م.

٣٦. الشهيد الأول، محمد بن مكي. الذكرى، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠٤م.

٣٧. الأردبيلي، أحمد بن محمد. مجمع الفائدة والبرهان، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠٠م.

٣٨. البهبهاني، الوحيد. تعليقة على منهج المقال، ط١، مؤسسة آل البيت، ١٩٩٢م.

٣٩. الفاضل المقداد. كنز العرفان، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٤٠. الحكيم، محسن. مستمسك العروة الوثقى، ط١، مؤسسة آل البيت، ٢٠٠٥م.